مركز حمورابي

بوتين يشم رائحة النصر التاريخي وسط علامات متزايدة على ضعف الغرب

بوتين يشم رائحة النصر التاريخي وسط علامات متزايدة على ضعف الغرب

اتلانتك كاونسل
بيتر ديكنسون

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

5 كانون الثاني **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

عندما ألغى فلاديمير بوتين مؤتمره الصحفي التقليدي لماراثون نهاية العام في الشتاء الماضي، تم تفسيره على نطاق واسع على أنه دليل على أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان يسير بشكل خاطئ. وفي ديسمبر من هذا العام ، عاد الحدث الرئيسي ، وكذلك كان التباهي. وكان بوتين يفيض بالثقة طوال جلسة الأسئلة والأجوبة المصممة بعناية، والتي استمرت لأكثر من أربع ساعات. وبالإضافة إلى المطالبة بأجزاء كبيرة من أوكرانيا على أنها "أراض روسية تاريخيا" والإصرار على أن الأوكرانيين هم في الواقع روس ("شعب واحد")، أوضح الرئيس الروسي أيضا أنه ليس في حالة مزاجية للتفاوض. وأعلن "سيكون هناك سلام عندما نحقق جميع أهدافنا والنصر سيكون لنا".

وقال المراقب في وسائل الإعلام الروسية فرانسيس سكار لمراقبة بي بي سي في 20 ديسمبر انه " مع اقتراب موسم عطلة رأس السنة الجديدة، تظهر هذه الرسالة المتفائلة نفسها عن النصر الوشيك في الأماكن العامة في جميع أنحاء روسيا، وأصبحت بارزة بشكل متزايد في جميع أنحاء النظام البيئي الإعلامي الذي يسيطر عليه الكرملين في البلاد.ومن الصعب المبالغة في تقدير مستوى الثقة الخارجية الذي يتم عرضه حاليا على التلفزيون الحكومي الروسي" .

وإن الشعور المتزايد بالانتصار داخل روسيا هو أكثر إثارة للدهشة لأنه غير مرتبط إلى حد كبير بأي تطورات في ساحات القتال في أوكرانيا. والواقع أن الجيش الروسي بالكاد تقدم على الإطلاق خلال عام 2023، وأمضى قسما كبيرا من العام الماضي في موقف دفاعي. ومع ذلك ، لا يوجد خطأ في التغيير في المزاج بين النخبة الروسية مقارنة بالتوقعات القاتمة لأواخر عام 2022. والواقع أن هذا الإيمان المتجدد بالنصر الروسي النهائي يرجع إلى الضعف الغربي أكثر من الفضل في القوة العسكرية للكرملين.

ومنذ المراحل الأولى من موسم الحملات الصيفية لهذا العام، ركزت التغطية الدولية للحرب بشكل حصري تقريبا على الهجوم المضاد الفاشل لأوكرانيا. وقد حجب هذا حقيقة أن محاولات الهجوم الروسية أثبتت أنها مخيبة للآمال بنفس القدر. وعلى الرغم من حشد أكثر من 300 ألف جندي إضافي في أواخر عام 2022، لم تتمكن موسكو من تحقيق أي اختراقات عسكرية كبيرة خلال الأشهر الاثني عشر الماضية. وبدلا من ذلك، ظلت الخطوط الأمامية للحرب ثابتة إلى حد كبير، حيث دفع القادة الروس ثمنا باهظا من الرجال والمعدات لتحقيق مكاسب متواضعة نسبيا غالبا ما كانت تقاس بالأمتار بدلا من الكيلومترات.

وإن غياب اهتمام وسائل الإعلام الدولية بعدم إحراز روسيا أي تقدم يتحدث كثيرا عن تضاؤل مكانة البلاد كقوة عسكرية عظمى. وعشية الغزو واسع النطاق، اعتقد العديد من الخبراء أن أوكرانيا لن تكون ندا للجيش الروسي وتوقعوا سقوط البلاد في غضون أيام. وبعد أقل من عامين، أصبحت هجمات روسيا المتعددة غير مجدية وخسائرها الكارثية أمرا مفروغا منه على نحو متزايد. ونادرا ما تعرضت السمعة العسكرية لبلد ما في التاريخ الحديث لضربة شديدة في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن.

وفي حين أن الجيش الروسي ليس لديه الكثير ليفرح ، يمكن القول إن الوضع في البحر أسوأ. فقد أصبحت أوجه القصور في أسطول البحر الأسود الروسي واضحة لأول مرة في الأشهر الأولى من الحرب مع غرق الأسطول الرائد موسكفا والانسحاب من جزيرة الأفعى. ومع ذلك ، كانت هذه النكسات طفيفة نسبيا مقارنة بثروات الأسطول المتدهورة بشكل كبير خلال عام 2023. وعلى الرغم من عدم وجود قوة بحرية خاصة بها ، استخدمت أوكرانيا مزيجا من الطائرات بدون طيار والصواريخ وغارات الكوماندوز خلال العام الماضي لكسر الحصار المفروض على موانئ البلاد على البحر الأسود وإجبار روسيا على سحب الجزء الأكبر من سفنها الحربية من شبه جزيرة القرم المحتلة. وجاءت الضربة الأكثر تأثيرا في هذه الحملة الأوكرانية المبتكرة في سبتمبر، عندما تم تدمير مقر أسطول البحر الأسود الروسي في سيفاستوبول جزئيا بسبب غارة جوية أوكرانية.

ومع تقديم عام 2023 القليل جدا من حيث قصص النجاح العسكرية الروسية الحقيقية ، لماذا أصبح الكرملين فجأة متفائلا بشأن الآفاق المستقبلية للغزو؟ ويرجع هذا التفاؤل إلى حد كبير إلى ضعف العزيمة الغربية التي أصبحت واضحة بشكل متزايد خلال النصف الثاني من العام. وقد لعب فشل الهجوم المضاد الأوكراني دورا رئيسيا في هذه العملية، مما أدى إلى انتشار الضجر من الحرب وزيادة الحديث عن إرهاق أوكرانيا . ومع عدم وجود نهاية في الأفق للصراع، أصبحت حزمة دعم أميركية جديدة كبرى رهينة للسياسة الأميركية الداخلية، في حين عجز زعماء الاتحاد الأوروبي مؤخرا عن تأمين الدعم بالإجماع لمبادرة مساعدات تاريخية متعددة السنوات.

وإن الضعف الغربي يصب مباشرة في مصلحة بوتين. فمنذ فشل هجومها الخاطف الأولي في ربيع عام 2022 ، كانت استراتيجية روسيا هي الصمود أكثر من الغرب مع التغلب تدريجيا على أوكرانيا.

ويعمل بوتين علنا على إعداد بلاده لمواجهة ممتدة مع العالم الغربي، وقد حول الاقتصاد الروسي إلى حالة حرب. ويبدو أن هذا النهج الطويل الأجل ناجح. كثيرون في روسيا مقتنعون الآن بأن الغرب يستعد للتخلي عن أوكرانيا ويستمتعون علنا باحتمال ما قد يكون انتصارا تاريخيا.

وبينما يستعد العالم لدخول عام 2024 ، لا يمكن أن تكون المخاطر في أوكرانيا أعلى. وإذا سمح التردد والانقسام الغربيان لبوتن بتحقيق هدفه المتمثل في القضاء على الدولة الأوكرانية، فإن العواقب المترتبة على الأمن الدولي ستكون كارثية. ويكاد يكون من المؤكد أن روسيا المنبعثة من جديد سوف تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، إما من خلال استهداف الفرص الاسهل مثل مولدوفا وكازاخستان، أو عن طريق اختبار حلف شمال الأطلسي نفسه. وحتى في أفضل السيناريوهات، ستجد دول العالم الديمقراطي نفسها قريبا مضطرة إلى زيادة ميزانيات الدفاع بشكل كبير إلى مستويات من شأنها أن تقزم التكلفة الحالية لتسليح أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، ستسعى أنظمة استبدادية أخرى إلى تكرار نجاح روسيا. وسيغرق العالم بأسره في عصر جديد من عدم الاستقرار.

وإذا كان زعماء الغرب راغبين في منع انهيار نظام الأمن الدولي، فيتعين عليهم أن يدركوا ضرورة إلحاق الهزيمة ببوتن وأن يمنحوا أوكرانيا أخيرا الأدوات التي تحتاج إليها لتأمين النصر. ولا يوجد شيء حتمي بشأن الجمود الحالي. وعلى العكس من ذلك، إنها نتيجة مباشرة للفشل في تسليح أوكرانيا بشكل كاف في عام 2023. مع وجود أسلحة كافية، أظهرت أوكرانيا بالفعل أنها قادرة على هزيمة روسيا في ساحة المعركة. ومع ذلك، من دون استمرار الدعم الغربي، من المرجح أن تنتهي المقاومة الأوكرانية بمأساة.

وتنتظرنا أشهر مصيرية. وإن الغرب الجماعي لديه ما يكفي من الموارد الاقتصادية والصناعية والعسكرية تحت تصرفه لتجاوز أي شيء يمكن أن تأمل روسيا في حشده، لكن القادة الغربيين لم يظهروا بعد الإرادة السياسية اللازمة للفوز. وما لم يتم تصحيح هذا بشكل عاجل ، فقد يسجل عام 2024 في التاريخ باعتباره عاما حاسما ليس فقط لأوكرانيا ولكن للعالم الغربي بأسره.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net
07810234002
hcrsiraq@yahoo.com
t.me/hammurabicrss
hcrsiraq
hcrsiraq
العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية